Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يشَأْ أَنْ يفقأ عينيه بصنّارة (وليس ذلك ضرورياً، بصريح العبارة). لقد سبق وقلنا، فيما خَصَّ هذا اللعب، أَنَّ المصرفَ وحدَه يكون الرابح فيه؛ ففي العالم وn لم يمضِ راوول ولا مرغريت إلى حفلة التنكّر الراقصة قَطّ، وما كانا ليلتقيان بأي شخص فيها. وإن كُنَّا تخيَّلنا أَنَّ فارس الهيكل والجذعية كان كلاهما مميّزاً بخاصّية ل ـ الضرورية بأن يكون في صلة زنى عشقية مع البطل من الجنسِ المقابل، وجدنا في هذه الحالة أيضاً أن العالم وm لا يرتبط بأي علاقة من أي جنس كان بالعالم وn.

٢ـ غير أن الحكاية، وبعد أن تكونَ قد عارضَتْ عالمها وn بالعالم وm، تُواصل خلطَ الأوراق. وعلى هذا المنوال يُفاجأ فارس الهيكل والجذعيَّة في أَنهما لا يعرف الواحد منهما الآخر، فيستمد راوول ومرغريت، في الفصل ٧، عبرةً مما لم يحدث لهما ومما يعجزان عَنْ الاستعلام حوله، وإذا بالحكاية تُدخِلُ في عالمها وn، لدى المحطة الأخيرة، خاصيات ل ـ ضرورية لم تكن صالحةً إلاَّ في العوالم وm السالفة (والمنقوضة) التي كان القارىء قد صاغها بطريقة مغلوطة.

إذاً: كانَ القارىء أنتج عوالم ممكنة إذ حدّد توقعاتِه المخصوصةَ، واكتشف أَنّ عوالمه إنما هي عصية على بلوغ عالم الحكاية؛ في حين أن الحكاية، بعد أن تكون قد حكمَتْ على هذه العوالم المتعذِّر بلوغها، على نحو معيَّن تعود إلى تبنِّيها. كيف ذلك؟ بالطبع، ليس بإعادة بناء بنية العالم التي تأخذ في حسبانها الخاصّيات المتناقضة، وهي لن يسعها أن تقوم بذلك. ببساطة كلية، فالحكاية، لدى مستوى البُنَى الخطابية، تحثّ القارىء على التفكّر في أن هذه العوالم المتعذِّر بلوغها لربّما جازَ لها أن تقيم صلة تماسّ فيما بينها. فلنقل إنها «تسمّي» الصلةَ، دون أن تصفَ كيفياتها البنيويّة. بيد أن القارىء، إذ تراه مسوقاً بعامل «وجهة النظر»، يروح يتفكر في أنّ الحكاية تعاودُ تملّك عالمها الذائع وصفه السالف. والواقع أن الأمر إن هو ألّا لعب مرايا بين البُنَى الخطابية وبُنَى الحكاية. ولكن ينبغي لنا، من أجل أن نحسنَ فهمَها، أن نسير في إثر عملياتِ التعاضد، خطوةً خطوةً، تلك التي يحثُّ عليها النص لدى مستوى القضايا ـ الكبرى الحكائية.